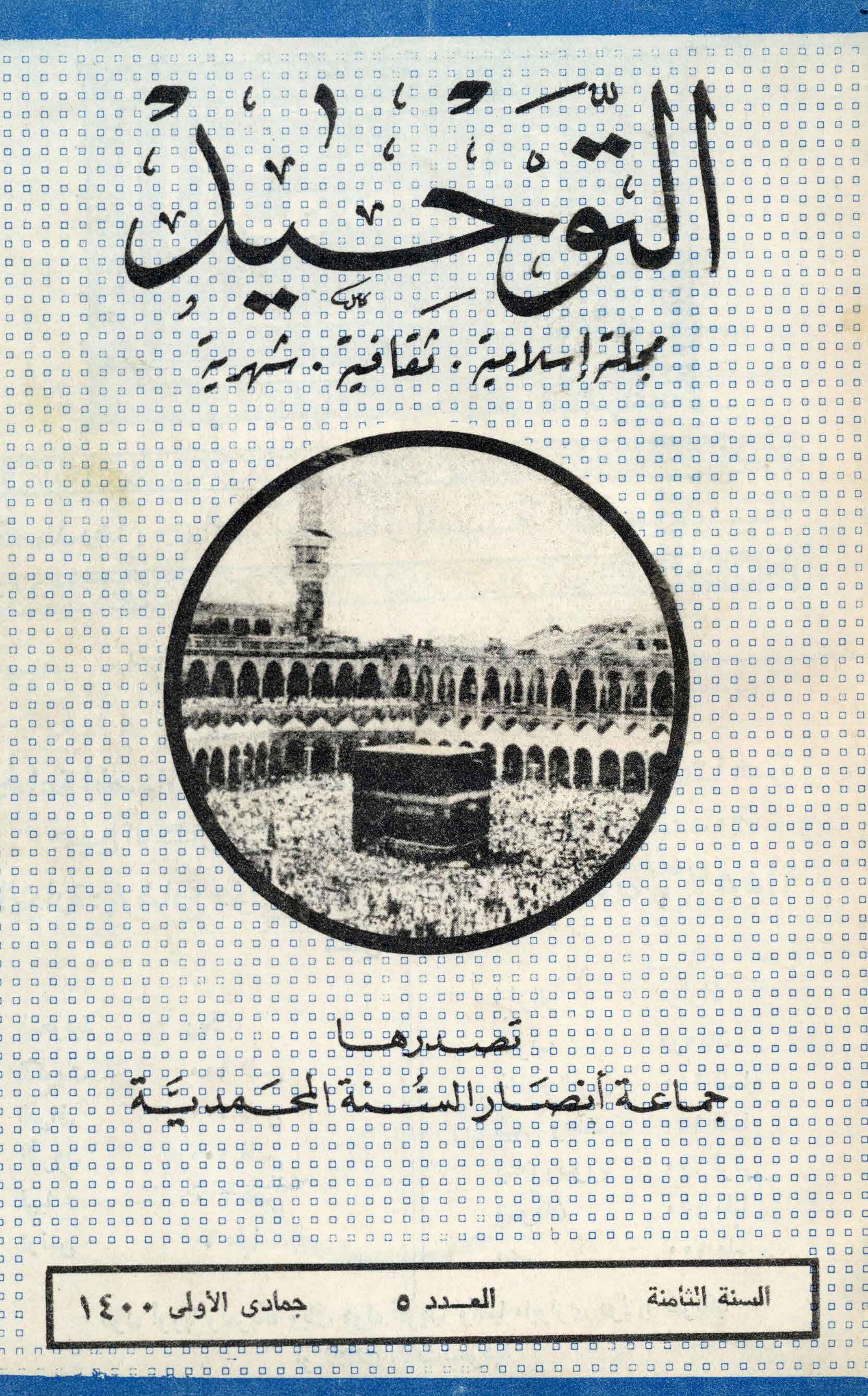


التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية
السنة الثامنة
العدد ٥
جمادى الأولى ١٤٠٠



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير . أحمد فهمى أحمد

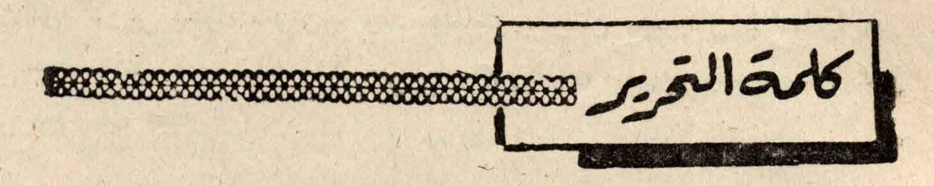
صاحبة الامتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق
الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا مايوازى دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



كفاكم تشويها لصورة الاسلام

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » :

ان الصحافة فى أى بلد هى المرآة التى ترى فيها الامة صورتها، وترى فيها الترجمة الحقيقية لما يخالجها من آمال أو آلام . فاذا ما كان حملة الاقلام الذين يعملون فى حقل الصحافة يتقون الله فيما يكتبون فسيكون لذلك أكبر الاثر فى نهضة الامة، لانهم حينئذ يقدمون للناس عصارة فكرهم بعد أن يكونوا قد صبغوه بالصبغة الاسلامية حسبما أراد الله تعالى .

أما اذا كان هؤلاء الذين يقدمون كتاباتهم للناس على صفحات الجرائد من الذين لا يفهمون الاسلام ، أو من الذين يحاربون دين الله سواء بجهل أو عن كراهية وسوء نية ، فهنا مكمن الخطر ، لانهم قد يؤثرون فى الناس بما يقدمونه لهم من فكر منحرف ، وذلك لقلة أو لانعدام الثقافة الدينية عند الكثيرين . فهم بهذه الجرعات المسمومة التى يبثونها فى أدمغة قرائهم يعملون على هدم العقيدة الاسلامية وتشويه صورة الاسلام .

والخطر الاكبر أنه لا يمر يوم دون أن نرى شيئا من هذه السموم على صفحات جرائدنا ، وأنا لا أقصد بهذا ما تنشره الصحف من اساءة الى الاخلاق العامة ، وانما أقصد الطعنات التى توجه للاسلام مباشرة . وأستطيع أن أقدم لك يا أخى القارىء فقرات مما نشر خلال ثلاثة أيام متتاليات :

السبت ١٦ فبراير ١٩٨٠

نشرت جريدة الاهرام رسما «كاريكاتيريا» لرسامها المعروف صلاح

جاهين صور فيه الخومينى وقد تربع على كرسى كبير وامتدت لحيته الى الارض بطول مترين ، وقد جلست جاريتان صغيرتان تمشطان له لحيته واحداهما تسأله (قال صحيح يا مولانا •• ان الرجل كلما طالت لحيته قل عقله ؟) •

وبصرف النظر عما يعتقده الخومينى والشيعة عموما من عقائد فاسدة ــ فليس هذا موضوعنا الآن ــ فان هذا الرسام عندما يتهكم بهذه الكلمات فان مدلولها ينطبق على كل ذوى اللحى • فان المفهوم الذى يريد أن يضعه أمام قراء الجريدة أن كل صاحب لحية يقل عقله، وكلما طالت اللحية شيئا فشيئا اقترب صاحبها من السفه أو الخبل أو الجنون •

ألا يعد هذا استهزاء وطعنا فى كل مسلم أرخى لحيته بما فى ذلك علماء المسلمين فى كل بقاع الارض ؟ • بل ألا يعد كذلك احتقارا وهجوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صحابته والتابعين لهم ؟ انهم كانوا جميعا يطلقون لحاهم تنفيذا لامر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بمخالفة المجوس ومخالفة المشركين •

اذا لم يكن هذا طعنا واستهزاء واحتقارا للاسلام والمسلمين فماذا نسميه ؟

• • •

الاحد ١٧ فبراير ١٩٨٠

وفى جريدة الاهرام أيضا تحت عنوان « مواقف » كتب الصحفى أنيس منصور حيث بدأ كلمته بقوله (هناك اهتمام دينى فى وسائل الاعلام • والاهتمام جاء فجأة ، كأننا نمنا وصحونا ، وجاءت صحوتنا على صورة انزعاج عام • فأرحنا أنفسنا بالتحدث الى أنفسنا والى غيرنا • ويبدو أننا استرحنا الى ذلك) •

ثم يقول (وعندى بضعة أسئلة : كيف جاء هذا الاكتشاف ؟ ومن الذى قرر أن الذى ينقصنا هو المعلومات الدينية ؟ ومن الذى قال ان

رجال الدين هم أقدر الناس على تحقيق ذلك ؟) ثم يجيب الكاتب بأن الذى ينقص النـــاس ليس هو الدين فان الدين موجـــود انما الذى ينقصهم (هو الايمان أى اتباع دين وتطبيقه والتضحية من أجله) .

وهكذا يتغنى أنيس منصور بهذه النغمة الجديدة التى تجعل الاسلام فى صف واحد مع الرسالات المنسوخة والاديان الوثنيـــة . فسواء اعتنق الانسان الاسلام أو الصـــليبية أو اليهـــودية أو البـــوذية أو الهندوكية أو ... الخ ، فالكل ســـواء والكل حـــق . ولنضرب عرض الحائط بكلام الله عز وجـــل الذى يقول فيـــه (ان الدين عنـــد الله الاسلام) والذى يقول فيه (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبـــل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) وغـــير ذلك من الآيات . فالناس فى رأى هذا الـــكاتب ينقصهم أن يعتنقوا أى دين ويطبقوه ويضحوا من أجله ، بصرف النظر عن كنه هذا الدين .

وبالطبع لا ينسى أنيس منصور فى كلمته أن يشـــير الى صحوة الشباب المسلم فى مصر ، ولكن يعبر عنها بقوله (وما نعرفه جميعا : هو أن هناك شعورا بالاشفاق والانزعاج من الســـلوك « الغريب » لبعض الشبان ذوى اللحى الطـــويلة والفتيات المحجبـــات . ورأيى الشـــخصى أن لا شىء يزعج فى ذلك) ... الخ .. ثم يدعـــو الى التفاوض مع هذا الشباب قياسا مع ما تم من مفاوضات مع العـــدو الاسرائيـــلى ، فيقول (واذا كنا من أجـــل السلام قد أنهينا الحرب والمقاطعة والقطيعة وأزلنا عـــوائق النفس عن طريق التفاوض مـــع أعدائنا . فكيف لا نفعل ذلك مع أبنائنا) .

ويختم كلمته بقوله (وأولا وقبـــل كل شىء يجب أن نتفق على أن الخلاف ليس كله دينيا) .

وبدورى أريد أن أســـأل هذا الـــكاتب عن ذلك الذى يريد أن نتفق عليه أولا وقبل كل شىء : ما هى أســـباب الخلاف اذا لم يكن دينيـــا ؟

تنزعجون من لحى الشباب ومن حجاب الفتيات وتسمونه سلوكا « غريبا » وتنزعجون من صحوة هذا الشباب المسلم .. لماذا ؟ لماذا يزعجكم تمسك الشباب بدينه وغيرته عليه ؟ والاجابة معروفة : لانكم تأقلمتم مع الباطل حتى أصبحتم لا تميزون بين الحق والضلال أو بين المعروف والمنكر، وفقدتم القدرة على انكار المنكر ولو بقلوبكم. وليس وراء ذلك من الايمان مثقال حبة من خردل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● ● ●

الاثنين ١٨ فبراير ١٩٨٠

نشرت جريدة الأخبار مقالا بعنوان «الى صحوة روحية علمانية لا بديل لها » كتبه عبد الستار عكاشة حيث تكلم فيها عن ضربة الاتحاد السوفيتى لافغانستان .. والتى يمكن أن تتعرض لمثلها دولة مسلمة أخرى مثل باكستان وايران وتركيا ـ كما يقول الكاتب.

وبعد أن تكلم كثيرا حول موقف المسلمين بعامة من هذه القضية ، والعرب منهم بخاصة ، تحدث عن ضرورة وجود (مشاركة روحية وجدانية ذات طبيعة ثورية مشبوبة ... مستمدة ثوريتها وقوتها من الجانب الروحى فى المسلمين وفى غير المسلمين ، من كل من آمنوا بالله واليوم الآخر ...) وهو بهذه الكلمات يردد نفس الفكر الذى يجعل الاسلام فى صف واحد مع الرسالات السابقة بعد تحريفها حيث يدعو فى نهاية كلمته (الى دعوة صريحة ودائمة ومفتوحة ، لكل المؤمنين فى كل بقاع الدنيا ، على اختلاف عقائدهم ودياناتهم ... أن أفيقوا أيها الناس ... انتبهوا لذلك الخطر الزاحف ، القادم اليكم من بلاد الكافرين) .

ونفهم من هذه الكلمات أن الشيوعيين وحدهم هم الكافرون . أما أصحاب العقائد والديانات الاخرى ـ فى نظر الكاتب ـ فانهم مؤمنون مهما كانت العقائد والديانات ... فلو قالت اليهود العزير ابن الله فهم مؤمنون ... ولو قال الصليبيون ان المسيح ابن الله

أو هو الله نفسه فهم مؤمنون ... ولو أنكر هؤلاء وهؤلاء رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا بها فهم مؤمنون ... وذلك فضلا عن سائر الملل والنحل الاخرى التى تشارك هؤلاء فى الايمان المزعوم بالله واليوم الآخر .

وهكذا يسير هذا الكاتب فى ركب زملائه الذين يقدمون للناس بضاعتهم المزجاة على صفحات الجرائد حيث يلبسون الحق بالباطل ، وينسى أمثال هؤلاء الكتاب ما جاء فى القرآن الكريم من آيات تصف بالشرك كل من لم يؤمن بهذا القرآن وبرسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله سبحانه (يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم ، وان تكفروا فان لله مافى السموات والارض) ١٧٠ النساء .

● ● ●

واذا كنا نلفت الانظار لهذا الخطر ... خطر تكاتف صحف القاهرة لنشر هذا الهراء الذى يهدف الى تشويه صورة الاسلام - فان ذلك يعنى أن ينتبه المسلمون لهذه الحملات التى تشكك فى دين الله ، وأن يضاعف الدعاة الى الله جهودهم ، فكلما زادت الحرب على الاسلام زادت مسئولية الدعاة . أما هؤلاء المشككون فلا نتوقع أن تخبو حملاتهم ، فقد أشربوا فى قلوبهم ابتغاء العزة عند غير المسلمين لانهم يكرهون الاسلام ، والله عز وجل يقول عنهم (بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما . الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيبتغون عندهم العزة ؟ فان العزة لله جميعا) ١٣٨ - ١٣٩ النساء .

وحسبنا وحسب كل الدعاة الى الله وعد الله تبارك وتعالى بالنصر فى قوله (ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز) .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

حقيقة الإيمان فى الإسلام

بقلم

بخارى أحمد عبده

موجه التربية الدينية واللغة العربية بالاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : « ان الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله وسله ، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا • أولئك هم الكافرون حقا ، وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا • والذين آمنوا بالله ورسله ، ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما » النساء ١٥٠ — ١٥٢ •

فى سياحتنا السابقة خلال هذه الآيات رأيناها تكشف حقيقة الايمان وعناصره فى دقة تقطع الطريق على المتكلفين وتقرر وحدة الايمان وأن الكفر بنبى كفر بالله ورسله ، ورأينا تنديدا بملتاثى القلوب، وتهديدا للقائلين نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم • وللمذبذبين المتأرجحين اشباعا للأهواء ، أو تزلفا للأعداء •

وقرأنا يومئذ قرآنا يشخص أدواء الكافرين ، ودوافع حمقى المسلمين، ويسد على الاسلام ثغر الشر ، ويشجب مشاعر الوهن والهوان • « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله لا يهدى القوم الظالمين، فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا

دائرة » ... الخ (١) المائدة من ٥١ — ٥٦ .

والآيات — كما ترى — توحى بأن الذوبان فى الكافرين مثار فتنة، وسبب انهيار ، وسبيل ارتداد . ولخطورة أمر الذوبان فى القوى المضادة يهتم القرآن به اهتماما بالغا ، ويجعل الاستقلال عنهم ، والصلابة فى مواجهتهم باب العزة وصنو الجهاد كما سيأتى ان شاء الله . وكما يفهم من قول الله تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ، ولم يتخذوا من دون الله ، ولا رسوله ، ولا المؤمنين وليجة » التوبة ١٦ .

وتجنيبا لمخاطر التميع والذوبان ، وكشفا لمغبات الانفتاح للأعداء انفتاحا يمكن من المداخل والمخارج ، يقول الله تعالى فى آية أخرى : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ... » (٢) آل عمران ١١٨ .

ورغم الوضوح البين ، والخطة الرشيدة التى تبسطها الآيات نجد بين الأدعياء من بلى القرآن فى صدره وتهافت كما يتهافت الثوب الخلق ، فلم يعد يذكى فيهم الروح أو يثير النخوة ، أو يضرم أحاسيس العزة . فهم لا يزالون يتحركون فى الحفر حركات دودية — ومشاعر الذل تنتفض فى أعماقهم — مستهدفين مبادىء الدين ، وعقيدة المسلمين.

من ذلك ما قرأنا فى طريق الهوان من كلمات مسمومة مسنونة تحت عنوان ، الاسلام والأيان . يلوك صاحبها فكرا رم وبلى فى أفواه المستشرقين ، ويردد قول اليهود : ان محمدا نبى الأميين فقط ، ويروج فى الناس أن اليهودية والنصرانية ينجيان ويغنيان — فالأديان كلها عنده سواء ، ومناط النجاة الايمان بالله ، والاستقامة ، ولا فضل — معهما — لملة على ملة ، ويحشد الكاتب آيات يلوى أعناقها ليا حتى تخدم هواه وتتبع وجهته .

يستقرئك قول الله : « ان الذين آمنوا ، والذين هادوا ، والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم

---

(١) لنا ان شاء الله لقاء كريم قريب مع هذه الآيات .
(٢) ولنا ان شاء الله موقف آخر مع هذه الآيات .

أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون » البقرة ٦٢ •

ويستشهد بقول الله : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ، ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون » فصلت ٣٠ •

والمريب يكاد يقول خذونى • فلا تعجب اذا رأيت الكاتب يكشفه عن سوءته ويعلل مذهبه بتلك الفلسفة التى تنم عن روح مسترقة هلوع •

يقول : ان المسلمين قلة أذلة ، وان الله قد حسب حساب مستقبل مظلم ينتظر المسلمين ، وعمل على أن يجنبهم عواقب احتكاك غير متكافىء بالملل الأخرى ، فأعلن ألا تكفير ، بل تسامح ، وتواد ، ورضا ببوارق الايمان التى تتاح ، وبالاستقامة •

ورأيه أن الله بهذا الصنيع يحتال للمسلمين ، ويقيهم صولات الأقوياء ، ويكفل لهم أن يؤدوا رقصات النفاق بين القوى المضادة آمنين •

التدارؤ بالقرآن [1]

وأول ما تنكر فى المقال التدارؤ بالقرآن • فقد روى عن عروة ابن سعيد عن أبيه عن جده قال : سمع النبى صلى الله عليه وسلم قوما يتدارءون فى القرآن فقال : انما هلك من كان قبلكم بهذا • ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا • فلا تكذبوا بعضه ببعض ، فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه [2] •

وروى الدارمى فى سننه بسند صحيح عن زياد بن حدير قال : قال لى عمر رضى الله عنه : هل تعرف ما يهدم الاسلام ؟ قال : قلت لا ، قال : يهدمه زلة العالم ، وجدال المنافق بالقرآن وحكم الأئمة المضلين •

والاسلام يرفض أن يهرف الانسان بما لا يعرف لأن ذلك لا يفيد فى أسمى أحواله الا الظن ، والظن لا يغنى من الحق شيئا •

روى عن عبد الله بن مسعود أنه قال : أيها الناس من علم شيئا

---

(١) الدرء الميل والعوج ، والتدارؤ التدافع فى الخصومة والاستتار للختل •

(٢) أحمد ، وابن ماجه بسند صحيح •

فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ، فان من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم . قال تعالى لنبيه : قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين « متفق عليه » .

والمتكلفون هم المتفيقهون الذين يتخرصون ما لم يؤمروا .

ومما ورد أن للمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه ، ويتعاطى ما لا ينال ، ويقول ما لا يعلم . والذى لا شك فيه أن الكاتب يفتئت على الايمان بالباطل اذ القرآن حسم هذه القضية حسما ، وصدع كل فكر هدام فى آيات جلية المغزى ، غنية عن التعليق . قال تعالى : « ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ، الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل ، يأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم ، والأغلال التى كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه ، ونصروه ، واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون ، قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض ، لا اله الا هو يحيى ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته ، واتبعوه لعلكم تهتدون » الاعراف ١٥٦ ــ ١٥٨ .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الامر وزاد القضية حسما بقوله : « والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الامة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به الا كان من أصحاب النار » (مسلم) .

والآيات التى لويت أعناقها ليا لتنسجم مع أهواء الادعياء خلايا حية فى الملك القرآنى الزاخر بالحياة تدور مع نظيراتها فى فلك القرآن متسقة ، متعاضدة ، متلاقية تلاقيا بناء ، وعروة وثقى لا انفصام لها .

وأى فصل بين هذه الآيات المتكاملة تقطيع للأواصر التى تصل بين الآيات لتدور كلها فى فلك واحد ، وتدعم بنيانا واحدا .

والقرآن الكريم يشجب التمزيق ، والتفتيت ، وينكر كل صنيع هدام .

وقد ندد الله بالمقتسمين الذين فصموا عرا الآيات وبغوا حين أعملوا بعضها وأهملوا بعضها وذلك قول الله :

« وقل انى أنا النذير المبين ، كما أنزلنا على المقتسمين ، الذين جعلوا القرآن عضين ، فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون ، فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » الحجر ٨٩ — ٩٤ .

والمقتسمون — فى رأى ابن عباس رضى الله عنهما — هم أهل الكتاب آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض فكأنهم بهذا التفريق جعلوه عضين[1] مزقا ، والحق أن يظل وحدة مؤتلف الآيات .

ومن ذلك ما ترى من آيات فى مقام آخر ، فيها الحاح على وحدة الايمان ، واستنكار لمحاولات التمزيق ، وتنديد بمن فرقوا دينهم .

والقرآن حين يلح على مثل هذه المواقف انما يفعل ذلك تقبيحا ، وتبصيرا للمسلمين حتى لا ينزعوا هذه النزعة فيمزقوا الاوصال ، وينسفوا طوابق البنيان ، وينقضوا عهد الله . ذلك قول الله « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله ، وبالوالدين احسانا ، وذى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون ، واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ، وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان ، وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ... » الخ الآيات من ٨٣ — ٨٦ البقرة .

وواضح من الآيات أن الدين ليس ايمانا واستقامة فقط بل هو عبادات ومعاملات ، وقيم ، وغيبيات قد تخفى حكمتها وكلها لبنات فعالة فى صرح العقيدة .

بخارى أحمد عبده

---

(١) عضيت الشىء تعضية أى مزقته .

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

أجر الداعى الى الخير ، واثم الداعى الى الشر

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن دعا الى ضلالة كان له من الاثم مثل آثام من اتبعه ، لا ينقص من آثامهم شيئا) رواه مسلم •

معانى المفردات

دعا الى هدى = حث عليه ورغب فيه (بتشديد الغين) •

هدى = رشاد وصلاح وسلامة عقيدة ، وعلم نافع وعمل صالح •

ضلالة = زيغ وفساد عقيدة ، وابتداع فى الدين ، والتنكب عن جادة الحق •

الاثم = الذنب الذى يقتضى العقاب •

المعنى

من الناس من أشربوا فى قلوبهم حب الخير بايمانهم ، فيكون الواحد منهم نبراسا يدحض الشبهات ، ويزيل عن العقول رين الشكوك

والارتياب ، قد آتاه الله من صفاء العقيدة ، وقوة الحجة ، وسعة الأفق ، وسلامة الايمان ، ما يمكنه من دفع الباطل ، وارشاد الناس الى الخير والصلاح ، وكشف ما يخفى عليهم من أمور دينهم ، أو يستعصى فهم أمر من أمور الشريعة الغراء • فيكون كالماء العذب الذى صادفه بذرا طيبا فى أرض خصبة ، فلا يلبث أن يأتى بأطيب الثمرات من طهارة النفوس من دنس الشرك بالله ، ووصمة الالحاد • وذلك لا يكون الا بالدعوة الى سلامة العقيدة ، وطهارة القلوب ، وتزكية الأخلاق ، فسلكوا الطريق المستقيم ، من خير يفيد فاعله ، ويعود على المجتمع بالخير العميم •

هذا الداعى الى الخير ، حمل وظيفة الرسل ، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، ودعا الى الاصلاح • وكان لدعوته صدى فى الاستجابة لها ، وكان له من الثواب الجزيل من الله الواسع العليم ، مثل ثواب جميع من اتبعه ، لا ينقص ذلك شيئا من ثوابهم •

ولا غرو فان المهتدين على يديه ما نالوا ما أصابهم من خير الا بسبب هذا المرشد الهادى الى سواء السبيل ، وما وصلوا الى النجاة الا بنصحه وارشاده •

ان المرشد الى الخير يعمل على اصلاح الفرد والمجتمع ، فيتحول شرهم خيرا ، وشقاؤهم سعادة ، وبؤسهم رغدا وهناءة ، فله من الله تعالى الجزاء الأوفى ، والثواب المدخر •

وكل من دعا الى عمل صالح يتعلق بحق الله ، أو بحقوق خلقه عامة فهو داع الى الهدى •

وكل من أبدى نصيحة دينية أو دنيوية ، يتوسل بها الى صلاح الدين ، فهو داع الى الهدى •

وكل من أرشد الناس الى التوحيد الخالص ، والعقيدة الاسلامية الصحيحة ، البعيدة عن الوثنية ، أو دعا الى نبذ التعلق بقبور الموتى من الصالحين فهو داع الى الهدى •

وكل من تقدم بعمل خيرى أو مشروع نافع للناس ، أو عاون على البر والتقوى ، فهو من الداعين الى الهدى .

وكل من نعى على البدع وشدد عليها النكير ، رغبة فى الاقتـــداء برسول الله فقد أحيا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيـــامة .

هذا كله هو الذى عناه الشطر الأول من الحديث الشريف ، من مضاعفة أجر الداعى الى الخير ، بقدر عدد من اتبعه من الناس واستجاب لمـــا يدعو اليه .

وعلى النقيض من ذلك : هنالك قوم اتسموا بفساد العقل ، وسخف الرأى ، وسقم الدين (بفتح السين والقاف) فيختلط عليهم الصواب ، ويتيهون فى ظلمات البدع والضلالات ، ويهيمون فى أودية سحيقة من الشرك والوثنية ، وينغمسون فى طرق ما أنزل الله بها من ســــلطان ، ويزين لهم الشيطان أنهم أولو رأى صائب ، وعقل راجح ، ومـــذهب صادق ، فيجتهدون فى ترويج باطلهم ، وتحسين زائف قولهم ، كمن يعبدون الله على غير ما شرع ، ويحدثون فى الدين من البدع ما أفسد على الناس عقائدهم ، وأحبط الله أعمالهم . وان أراد القارىء الكريم دليلا حسيا على صدق ما أقول ، فلينظر ما يفعله المتصوفة حول قبـــور الحسين رضى الله عنه والبدوى والدسوقى وغـــيرها ، من الاستعانة بالمقبور والطواف حوله والنذر له وشد الرحال اليه ، والصلاة بجواره، والتبرك بخشبه ونحاسه وحديده ، هذا الى كسوة المقصورة بأفخر أنواع الحرير والديباج ، ثم وضع العمائم على القبر ، لتغرير العامة والدهماء، ثم بناء القباب على هذه القبور ، واضاءتها ليلا بأسطع الأنوار . كل ذلك بحجة أنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فيخرجون الآية الكريمة عن معناها الصحيح ، ويحملونها باطلا حرمه الله ، وهم بهذه الأعمال الشركية ، يضللون العامة ، ويغشـــونهم فى أمر دينهم ، ولا يزالون يمدحون صاحب القبر ، ويخلعون عليه خرافات باسم الكرامات ، حتى

يردوهم عن الفطرة السليمة الى وعثاء التخبط والحيرة ، فتتردى فى مهاوى الهلكة ، وتبوء فى الآخرة بسوء العقبى وسوء المصير .

ودليلنا على أن الاسلام طريق واحدة ولا يحتمل تعدد الطرائق، ما جاء فى الحديث الصحيح أن اليهود والنصارى اختلفوا الى نحو ثنتين وسبعين فرقة ، وستختلف الأمةالاسلامية الى أكثر من ذلك ، كلهن فى النار الا واحدة . فسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الطائفة الناجية ، فقال : المتمسكون بكتاب الله وسنتى .

والدليل على تحريم اتخاذ القبور مساجد قول النبى صلى الله عليه وسلم (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين يتخذون على القبور مساجد) والاحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة .

ألا فليتق الله أولئك الذين يغررون بالسذج من الناس ، ويدعونهم الى بدع وأباطيل ، يلبسونها ثوب الحق ، وليراقبوا العلى الكبير الذى لا تخفى عليه خافية ، فانهم وقد دعوا الى ضلالاتهم يأتون يوم القيامة وقد حملوا أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم .

وهناك لون آخر من الدعوة الى الضلالة : وهو دعوة المرأة الى مخالطة الرجال ، ومزاحمتهم فى أعمال لم تخلق لها ، وتشجيع المجون بين النساء كالرقص والتمثيل والغناء ، وذلك باسم ترقية الفنون ، بتحطيم دعائم الأخلاق ، وهدم معالم الدين . ولم يحرم الاسلام ذلك الا لما يجره من المفاسد كاثارة غرائز الشباب ، وتشجيع الخلاعة التى تدعو الى كل منكر .

وغنى عن القول أن الدعوة الى مخالطة الشباب للفتيات ، أو الجلوس جنبا الى جنب مع الفتيات فى معاهد العلم باسم المدنية ، واشاعة الميوعة باسم الروح الجامعية بين الطلبة والطالبات ــ كل ذلك يعنيه الشطر الثانى من الحديث الشريف : ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه ، لا ينقص من آثامهم شيئا .

لقد اتسع الخرق على الراقع ، بخروج الفتيات بأبهى حلة وأجمل زينة . قد أخذت الفتاة نفسها بكل ما يغرى ويفتن — وفى الطريق لا بأس من أن تتخذ لها صديقا تقضى معه أوقات الفراغ دون استحياء أو خجل، كل ذلك معاول تهدم فى كيان الأسرة ، وتقضى على تقاليد البلاد ، وتنأى بهن عن معالم الدين .

نحن نرجو أولئك الذين افتتنوا بالمرأة الغربية ، بنشر كل ما يغرى بنات الاسلام ، أن يترفقوا فى دعواهم ، وأن يغترفوا من مناهل الاسلام الحقة . وليقرءوا قول النبى صلى الله عليه وسلم : (ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء) وقوله الكريم (ما اختلى رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما) .

هذا وممن يقع فى أوزار الدعوة الى الضلالة : أولئك الذين يروجون الشر والخبائث التى تبث سمومها فى صورة اعلانات تتناول ما يلى : —

١ — اعلانات السجائر فى وسائل الاعلام والصحافة ، للحث على شرب الدخان ، وتحسين ضرره للناس بالغش والخداع ، كادعائهم أن السيجارة منعشة ، أو أنها منشطة ، وغير ذلك من التغرير بالناس بالاعلانات التى يبدو فيها الكذب بوضوح .

٢ — اعلانات الأفلام السينمائية والتليفزيونية ، بدعوى أن فيها اصلاحا للمجتمع ، أو أن بها تهذيبا للنفوس . وغير ذلك مما يستهوى أهل الغفلة فيفسد الشباب ، ولا يعرف طريقا للخير . كما يشاهد فى الشباب الماجن ، الذى سممت أفكاره الدعايات السينمائية السيئة وما يقع عليه بصره من مناظر الجنس التى تشده الى كل رذيلة .

٣ — اقامة الحفلات الرسمية للذكريات ، باسم عيد الفن ، أو عيد النصر ، أو عيد الشباب ، وغير ذلك من الأعياد التى اخترعت حديثا — وبدلا من شكر الله على ما أنعم ، نجد الاذاعة والصحافة تهيىء الأسماع ، وتعلن عن حفلات تشهدها النسوة وعلية القوم بأبهى حلة ، وأبهج زينة ، فيحيون الليل بالغناء ومشاهدة الراقصات حتى مطلع الفجر .

٤ — الدعوة الى المصايف والرحلات التى يسود فيها الاختلاط

بين الجنسين ، كما يزين الباطل للشباب والفتيات باسم اشاعة الروح الجامعية بينهم • وما الروح الجامعية فى مذهبهم الانحلالى الا خلوة الشاب بالفتاة ، وتأبط الشـــاب ذراع الفتاة ، فى المروج والمتنزهات والشواطىء وحين مشاهدة الآثار • وغير ذلك مما يجلب العار ، ويجر الويلات •

٥ ــ تزييف المعجزات التى هى آيات خارقات للعادة يظهرها الله على أيدى رسله ، تأييدا لهم ، وتأكيدا بأنهم مبعوثون من رب العالمين•

صارت المعجزات بلغة العصر الحاضر مهارة فى الرقص ، ونبوغا فى التمثيل والغناء ، فان استحسنوا منظرا فاتنا أو مغريا أو مثيرا للجنس قالوا انها معجزة• ياحسرة على العباد ، مايأتيهم من فاسق أو راقص أو مطرب الا واستقبلوه بالرضا والاستحسان •

ناهيك بالبطولة التى خلعوها على كل فاجر • فنحن نعلم عن بطولة خالد بن الوليد ، وعلى بن أبى طالب ، وأسامة بن زيد ، وغيرهم من أمثال طارق بن زياد وصـــلاح الدين ــ نعلم الشىء الكثير عن هـــذه البطولات التى خلدها التاريخ ــ ولكن أتى على الناس حين من الدهر خلعوا فيه ألقاب البطولة على المغنى والممثل ، ومن يشد أبصارهم الى معانقة الجنس ، والتقبيل العلنى المحرم (ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) •

ما يســتفاد من الحديث

١ ــ الحث على الدعوة الى الخير والهدى ، وبيان فضل الداعى الى ما يصلح الناس وينفعهم •

٢ ــ التحذير من الدعوة الى الضلالة والغى ، وبيان عظم جرم الداعى الى الشر وعقوبته •

٣ ــ الترغيب فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، الذى هو وظيفة النبيين والمصلحين •

٤ ــ الانكار الشديد على من يلبس الحق بالباطل ، ليضل عن سبيل الله ، ويفرق الكلمة ، زاعما أنه مجدد ، والله يعلم أنه شر على نفسه وعلى النـــاس •

والله ولى التوفيق   محمد على عبد الرحيم

نداء لمساعدة المسلمين الأفغان

بقلم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والأرشاد

بالمملكة العربية السعودية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيأيها المسلمون : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

لايخفى عليكم ما جرى ويجرى الآن فى أفغانستان البلاد المسلمة من اعتداء روسيا الشيوعية عليها ، واحتلالها وتقتيل المسلمين ، وتشريدهم من ديارهم ، ومحاولة الشيوعية القضاء على الاسلام والمسلمين فى أفغانستان البلد المسلم . ومع هذا فهم جادون فى الدفاع عن دينهم ثم عن أنفسهم وأعراضهم وبلادهم أمام هذه الحملة الكبيرة الكافرة الظالمة ، وهم فى أشد الحاجة بل الضرورة الى مساعدتهم من اخوانهم المسلمين ، لأن المسلمين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى . وانه يؤلمنا ما يؤلم اخواننا ، ويسرنا ما يسرهم .

وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على وجوب جهاد أعداء الله بالنفس والمال ، ولا سيما اذا هجموا على شىء من بلاد المسلمين ، وأن المسلمين متى تركوا ذلك أثموا جميعا . ومن المعلوم أن الخطر الشيوعى يهدد كل دول الاسلام ، واننا معرضون لهجمات الشيوعية الحاقدة على الدين . ولقد جاء فى القرآن الكريم والسنة المطهرة ما يكفى ويشفى فى فضل الجهاد والحض عليه . فمن ذلك قوله

تعالى : « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين » .

وقوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن . ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) .

وقال تعالى (يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله ، وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم . ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ، ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار، ومساكن طيبة فى جنات عدن. ذلك الفوز العظيم. وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب. وبشر المؤمنين) .

والآيات فى فضل الجهاد كثيرة . ومما جاء فى السنة النبوية المطهرة فى ذلك ما رواه الصحابى الجليل أبو هريرة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل ؟ قال : « ايمان بالله ورسله » قيل ثم ماذا ؟ قال : « الجهاد فى سبيل الله » قيل ثم ماذا ؟ قال « حج مبرور » متفق عليه .

و ما رواه الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أى العمل أحب الى الله تعالى ؟ قال : « الصلاة على وقتها » قلت : ثم أى ؟ قال : « بر الوالدين » قلت : ثم أى ؟ قال « الجهاد فى سبيل الله » متفق عليه .

وما رواه الصحابى الجليل أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أى الناس أفضل ؟ قال : « مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله » قال : ثم من ؟ قال « مؤمن فى شعب من الشعاب يعبد الله ، ويدع الناس من شره » متفق عليه . والأحاديث فى هذا الباب كثيرة .

ويجب الجهاد على الأعيان فى ثلاثة مواضع أحدها : اذا التقى

الزحفان وتقابل الصفان ، لقوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » وقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار » •

الثانى : اذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم ، كما هو الواقع فى أفغانستان • ويجب على اخوانهم المسلمين فى كل مكان دعمهم ومساعدتهم لعموم قوله تعالى : « انفروا خفافا وثقالا ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله » الآية •

الثالث : اذا استنفره من له استنفاره تعين عليه ، لقوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض •• » الآية • ولقول النبى صلى الله عليه وسلم « واذا استنفرتم فانفروا » متفق عليه • وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله:يجب جهاد الكفار، واستنقاذ ما بأيديهم من بلاد المسلمين وأسراهم، ويجب على المسلمين أن يكونوا يدا واحدة على الكفار ، وأن يجتمعوا ، ويقاتلوا على طاعة الله ورسوله ، والجهاد فى سبيله ، ويدعوا المسلمين الى ما كان عليه سلفهم الصالح من الصدق وحسن الأخلاق • فان هذا من أعظم أصول الاسلام ، وقواعد الايمان التى بعث الله بها رسله، وأنزل بها كتبه ، وأمر عباده عموما بالاجتماع ، ونهاهم عن التفرق والاختلاف كما قال الله تعالى « أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » وقال تعالى « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات » وأخبر سبحانه بأنه أرسل جميع الرسل بدين الاسلام كما قال تعالى « ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل » انتهى كلام شيخ الاسلام •

فيأيها المسلون فى كل مكان : ان علينا جميعا أن نشكر الله سبحانه عنى ما من به علينا من النعم الظاهرة والباطنة ، وأن نمد يد المعونة والمساعدةلاخواننا المسلمين الأفغانيين الذين يعانون من أعداء الاسلام التقتيل ، والتشريد ، والتيتيم ، والتشتيت فى العراء والصحراء فى البرد والجوع • فالواجب على المسلمين جميعا أن يبذلوا لهم ما يعينهم على جهاد أعداء الاسلام ويمكنهم من أسباب النصر عليهم كل حسب مستطاعته لقول الله عز وجل « فاتقوا الله ما استطعتم » وقول النبى

صلى الله عليه وسلم « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» وقوله عليه الصلاة والسلام « من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ، ومن خلفه فى أهله بخير فقد غزا » والآيات والأحاديث فى فضل الجهاد والنفقة فيه كثيرة .

ولا مانع من صرف الزكاة لهم لأنهم من الاصناف الثمانية المذكورة فى قوله تعالى : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » . والمجاهدون هم المقصودون بقوله تعالى « وفى سبيل الله » ولا بأس بتعجيلها واخراجها لهم قبل وقتها، أى قبل أن يحول عليها الحول . ويشرع للجميع الدعاء لهم بالنصر والتأييد على أعداء الاسلام ، لأن الدعاء من أفضل القربات ، مع بذل جميع الاسباب الممكنة فى جهاد الاعداء واعانة المجاهدين . ومن أعظم الاسباب التوبة الى الله سبحانه من جميع الذنوب ، والاستقامة على أداء فرائضه ، وترك محارمه ، لأن المعاصى من أعظم أسباب الخذلان ، وتسليط الاعداء كما قال الله عز وجل « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » وقال عز وجل « ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون » وقال سبحانه « ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك » .

وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينصر دينه ، ويعلى كلمته ، وأن يصلح أحوال المسلمين فى كل مكان ، ويصلح قادتهم ، وأن يمن على الجميع بالتوبة النصوح ، وأن ينصر اخواننا المجاهدين فى أفغانستان ، وفى كل مكان ، وأن يجمع كلمتهم على الحق ، وأن يذل أعداء الاسلام ، ويشتت شملهم ، ويفرق جمعهم ، ويجعل تدميرهم فى تدبيرهم، وأن ينزل بهم بأسه الذى لا يرد عن القوم المجرمين ، انه على كل شىء قدير . وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه ، ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتاوى .. رجال الأعمال

بقلم

محمد جمعه العدوى

من الناس •• من يحاول أن يحمى موقعه ، ويبرر موقفه •• ينتحل الادلة التى تؤكد ما يقول ولو كان فى ذلك امتهان لشرع الله ، وتسخير لأحكامه لتوافق هواه •• من هؤلاء •• العالم الدكتور عبد الرحمن النجار مدير المساجد •• الذى يتصدى للفتوى فى هذه الأيام ••

ففى مجلة أكتوبر ١٦/١٢/١٩٧٩ تقدم أحد القراء بسؤال يقول فيه : « ما حكم الشرع فى الصلاة خلف أضرحة الأولياء ؟ » •• ولا بد أن نلاحظ أن السؤال موجه الى عالم من علماء الاسلام حصل على الدكتوراه فيما يخدم هذا الاسلام ، وليس موجها الى شيخ من شيوخ الطرق الصوفية ، الذين يعرفون عن شيوخهم أكثر مما يعرفون عن نبيهم ، ويتوجهون بطلب المدد من شيوخهم ، ولا يطلبونه من خالقهم •• لكن العالم الدكتور فجع المسلمين بفتواه التى تقول : « للمصلى أن يصلى عن يمين الضريح أو يساره » •• والواقع أن شيخنا كتم الحق الذى كان يجب أن يصدع به ، ربما ليحل لنفسه ولغيره النسبة المئوية التى يتقاضاها من ايراد صناديق النذور •• لأن شيخنا بالتأكيد لا يجهل ما رواه أحمد ومسلم عن أبى مرثد الغنوى أن رسول الله قال : « لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا اليها » وفى معجم الطبرانى عن رسول الله أنه قال : « لا تصلوا الى قبر ولا تصلوا على قبر » •• ويعلل العالم الدكتور فتواه فيقول : « حتى لا يتوهم بأن السجود للضريح لا لله تعالى » •• وهذا التعليل الذى علل به الشيخ فتواه •• كان من الممكن أن يكون عند المنع المطلق من الصلاة • ونسأل العالم الدكتور هذا السؤال •• ما الذى يدفع البعض الى أن يصلى فى المكان الذى به ضريح ويختاره دون بقية الاماكن ؟ أليس هو « التقديس » اصاحبِ الضريح ؟

أليس هو الشعور بأن صاحب الضريح له « وضع خاص » عنده ؟ ألا يستحضر المصلى فى قلبه صاحب الضريح ؟ بدليل أنه يسعى مختارا متعمدا الصلاة فى هذا المكان .. لا .. أيها العالم الدكتور . فليس مرور الزمن هو الذى يجعل البعض يبالغ فى تقديس الضريح ، ولكن ذلك التقديس يأتى بمجرد أن يقال .. ان ذلك ضريح .. والرسول المعصوم عرف تلك الحقيقة ، فلم يفرق فى نهيه بين قبر حديث ، وقبر مر عليه الزمن .. ولكن نهيه قاطع فى هذا الموقف ، ليسد باب الفتنة فى أعظم شىء يملكه المسلم وهو عقيدته ..

لكن العالم الدكتور يؤكد فتواه أكثر فيقول : « وخير دليل على ذلك مانجده فى الصلاة على الميت صلاة الجنازة فليس فيها ركوع وسجود مهما بلغت منزلة الذى يصلى عليه » .. ولا أدرى العلاقة التى تربط بين الصلاة فى الضريح الذى ورد النهى القاطع عنه وبين صلاة الجنازة . لكن يبدو أن العالم الدكتور يعمد الى دليل «القياس» يريد أن يقيس صلاة بصلاة .. مع أن فضيلته يعلم كل العلم . أن الاستدلال بالقياس لا يكون الا حين تنعدم الادلة من كتاب وسنة واجماع .. أما والادلة كلها متضافرة على منع الصلاة عند القبور فان القياس هنا يسقط .. ونحب أن نلفت نظر العالم الدكتور الى أن صلاة الجنازة دعاء للميت ، لكنها سميت صلاة بالمفهوم اللغوى وهو الدعاء ، حيث لا يوجد بها ركوع ولا سجود .. وقد كان الغالب من هديه صلى الله عليه وسلم هو الصلاة على الميت خارج المسجد . ولعل الحكمة فى ذلك هى ابعاد المصلين عن اعتقاد أن هذه صلاة مثل بقية الصلوات .

وتتوالى اجتهادات العالم الدكتور . ففى نفس المجلة يتوجه اليه ذلك السؤال : « نرى كثيرا من زوار أضرحة الأولياء يدورون حول الضريح بما يشبه الطواف . فما حكم الدين فى هذا ؟ ويجيب بثقة العالم الدكتور فيقول: الطواف هنا غير جائز . تجوز الزيارة للضريح شريطة ألا يطوف حوله الزائر . ويستحسن أن يوضع حاجز حول الضريح من الخارج ليحول دون اتمام دورة كاملة تشبه الطواف » .. وشيخنا فى هذه الفتوى وقع فى المحظور الذى يخشاه . انه يخشى أن يطوفه

الناس حول الضريح ، فاقترح اقامة حاجز يحول دون اكمال دورة كاملة •• وهو يعلم أن الطواف تحقق من حيث المبدأ وليس المهم اكمال دورة • وقد كان الاولى بشيخنا اذا كان جادا فى حماية عقيدته أن يطالب بسد باب هذه الفتنة ، ويفتى بنقل هذه الاضرحة بما فيها الى قبور المسلمين •• لكن العالم الدكتور عمق فى ذهن الناس بهذه الفتوى اباحة الطواف حول الاضرحة من حيث المبدأ ، ولكن بشرط ألا يكمل دورة تشبه الطواف •

•• وسؤال آخر نتوجه به المجلة الى العالم الدكتور •• يقول السؤال : يشاهد زوار ضريح السيدة زينب رضى الله عنها « صورة سيدة » ترتدى فستانا أعلى الضريح ؟ ويجيب شيخنا : انها فى الحقيقة ليست صورة ، ولكنها ساتر يعلو الضريح ، وفى جميع الاضرحة الخاصة بسيدات أهل البيت نجد هذا الساتر •• وهذا السؤال الذى توجه به السائل الى فضيلة العالم الدكتور يبين لنا الى أى حد تصل الفتنة بهؤلاء الذين يشدون رحالهم الى الاضرحة • ان أى شىء يشاهده هؤلاء يفسر على أنه «كرامة» • فالسيدةزينب تخرج للناس بالفستان وتحييهم•• صحيح أن العالم الدكتور فسر ذلك « بأنه ساتر يعلو الضريح » •• لكن هذا الكلام لا يصدر الا من الانسان الذى وضع الساتر أو أمر به •• لكنك أيها العالم الدكتور تسأل عن موقف الدين فى هذه القضية •• فهل فى دين الله أن تقام الاضرحة وأن تكسى بفاخر الثياب ، وأن نخدع العامة والبسطاء باقامة ساتر يشبه الفستان •• ليعتقد الناس أن « الست » قد خرجت عليهم ، وأن عليهم أن يضاعفوا من وضع النقود فى صناديق النذور ؟ أرى أيها العالم الدكتور أن تراجع ما قلت باسم الله •• لا باسم منفعة أوجاه • والرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل • والله أحق أن تخشاه • وقد سبقك الىهذا المنصبأو مثله فضيلة الشيخ السيد سابق بارك الله فيه ، والذى كان يرفض أن يأخذ نصيبه من صناديق النذور ، ولم يمنعه منصبه أن يجهر بالحق فيها وفى أصحابها •

محمد جمعة العدوى

ماذا يراد بالأخلاق..؟

بقلم

محمد عبد الله السمان

فيما مضى كانت الدعوة الى الأخلاق الفاضلة ، والى السلوك السوى ، تجد ترحيبا لدى العامة والخاصة ، ولا يجرؤ المنحرفون على التصدى لهذه الدعوة ، فضلا عن التهكم عليها أو السخرية منها ، أما اليوم ، فان مثل هذه الدعوة ، تعانى الكثير من تمرد المنحرفين ، وصلف المنحلين ، وصفاقة الضالين المتخبطين فى الوحل ..

وفيما مضى ، كان المتدين محوطا بالاجلال والتقدير ، ومصدر ثقة كبرى لدى العامة والخاصة ، أما اليوم ، فان هذا المتدين يعانى الكثير أيضا من الأقلام المأجورة على الاخلاق ، أو الاقلام الحاقدة عليها ، لأن حملتها عراة مجردون منها ، وأقل ما يوصف به المتدين اليوم: الجمود والتزمت ، والرجعية والانغلاق ..

ان الكارثة التى حلت بالأخلاق مبعثها التقليد الاعمى لمدنية الغرب ، بلا أدنى اعتبار للفجوة بين الغرب والشرق ، فهناك محرر تابع لمجلة « آخر ساعة » ويتجول فى أوربا ، يكتب لنا عن حرية الجنس فى السويد ، وكتب ذات مرة فقال : ان الفتى والفتاة فى يوغوسلافيا فى استطاعتهما أن يذهبا خلف شجرة ويمارسا الحب .. ثم تخرج الفتاة مرفوعة الرأس دونما أدنى شىء من الخجل ، لأن الجنس هناك حق طبيعى للانسان كالماء والهواء .. ولا يملك الانسان الا أن يتساءل : لمن يكتب هذا المحرر الذى يكلف الدولة من أقوات الشعب المحروم أموالا طائلة ؟ هل يريد منا أن نقلد دول أوربا فى بوهيميتها ؟ ألم يجد هذا المحرر فى أوربا غير الجنس يكتب لنا عنه ؟ أليس فى أوربا جوانب مشرقة من الحياة : النظافة ، النظام ، أدب السلوك ، احترام آدمية

الانسان ، واحترام الوقت ، يحدثنا عنها ، لكنه يبدو أنه يتوهم أن نجاحه ـ كصحفى ـ مرتبط بالاثارة مهما هبط قدرها حتى يشار اليه بالبنان ..!!

وفى القاهرة طبيبة تشتغل بالصحافة ، لكن كل ما يشغلها هو الجنس ، فهى تطالب بالحاح بتدريس الجنس مادة أساسية فى مدارسنا جميعها بل انها ترى المرأة الشرقية ما تزال ترسف فى أغلال التقاليد البالية ، وانها لن تحطم هذه الأغلال الا اذا أصبح جسدها ملكا خالصا لها تتصرف فيه كيفما شاءت ، دون أن تؤاخذها القوانين أو التقاليد ، والكلام لا يحتاج الى بيان ، ومعنى هذا أن هذه الكاتبة تريد مجتمعنا مجتمعا منحلا بلا قيم ، ترفضه مجتمعات الحيوانات ، ولله فى خلقه شئون .. !!

أما وسائل الاعلام فلها شأن آخر ، الصحافة مثلا لا تناصر الفضيلة ، تفتح الأبواب على مصاريعها لكل قلم هزيل يسخر من الحجاب، ويتهكم على الزى المحتشم الذى بدأ فى الانتشار فى الجامعات على نطاق واسع ، فاحدى الصحفيات التى ترأس مجلس ادارة صحفية ، أنشأها الاستعمار منذ عشرات السنين تحمل حملة ظالمة على الزى الشرعى ، وتتهم صواحبه بأنهن معقدات نفسيا ، وأنهن يخفين فى طيات هذا الزى انحرافات أخلاقية ، وفى حوار تليفزيونى مع أب رفض أن تسافر ابنته الطالبة الجامعية وحدها فى الصيف الى دولة أوربية ، ومنطق هذه الكاتبة المتربعة على عرش الصحافة ـ كما تتوهم ـ أنه يجب أن نعطى البنت ثقة فى نفسها ، دون أن نشعرها بشىء من الرقابة ، لأن الفتاة التى لديها استعداد للانحراف سوف تنحرف ولو غلقنا عليها مئات الأبواب ، ومعنى هذا أننا لكى نعطى الثقة للبنت يجب علينا أن نترك لها الحبل على الغارب ، أما الوقاية ، فليست الا خرافة بل احدى المضحكات ..

وفى هذه الأيام تنشر فى جريدة يومية قصة طويلة مسلسلة ، وقد قرأت فصلا منها ، وفيه أن الطبيب النفسى نصح زوجة متوترة لأن زوجها يخونها ، بأن تعمد الى الموازنة حتى يزول توترها ، وهذه الموازنة فى نظر الطبيب النفسى ، أن تتخذ لنفسها عشاقا من الرجال تطارحهم الحب والهوى ، وما خفى أعظم ، وكاتب القصة من أشهر كتاب القصة

عندنا ، ومعظم قصصه التى تحول جميعها الى أفلام سينمائية يدور حول الجنس والخيانة الزوجية ، وقد سئل أديب عراقى كبير وعضو فى مجمع اللغة والمجمع العلمى فى دمشق ، سئل فى الاذاعة عن رأيه فى أحسن كاتب قصة فى مصر ، فأجاب : ان أجرأ كاتب قصة فى مصر .. فلان .. الذى كتب قصة كذا فى بلد فيه الأزهر الشريف .. وفــلان هو صاحبنا الذى نحن بصدده ، أما القصة التى أشار اليها الأديب العراقى الكبير ، ففيها بالحرف الواحد : « لقد غادرت الزوجة فراش الزوجية لتقضى ليلة حمراء بين أحضان عشيقها .. أهى خيانة زوجية؟ لا : الخيانة الزوجية ، هى أن يعلم زوجها ، فاذا لم يعلم فلا خيانة زوجية .. !!

وتعالوا بنا الى وزارة التربية والتعليم .. والمصيبة أعظم ..!

منذ شهور نشرت جريدة الأخبار تحقيقا عن نظام الاختــلاط فى المدارس الثانوية الفنية ، وجاء فى هذا التحقيق : أنه لأول مرة يطبق نظام الاختلاط فى المدارس الثانوية الفنية ، والتجربة تنفذ فى مدرسة الزاوية الحمراء ، تضم المدرسة ٢١٠ تلاميذ بينهم ٦٣ تلميذة ، وقــد أكدت المؤشرات الأولية نجاح التجربة ، وطالب المسئولون بتعميمها فى جميع مدارس القاهرة ..

ماذا نقول ، ونحن مغلوبون على أمرنا أمام هذا الطوفان المحدق بأخلاق هذا البلد ؟ ألم يطلع الأزهر والهيئات الدينية فى مصر على هذا الهذيان ، لئن لم يكونوا قد اطلعوا عليه فتلك مصيبة ، وان كانوا قــد اطلعوا عليه والتزموا الصمت فالمصيبة أعظم .. وهناك دعوة ملحــة لتوحيد زى جامعى محتشم للطالبات تتعثر فى طريقها ، ويعرقل مسعاها مراكز قوة جديدة خفية ، بل لقد هوجمت الفكرة علنا باعتبارها تدخلا فى حرية الطالبة ، وهذه الألسنة المتطاولة لا تستطيع أن تتطاول مثلا على مدارس الراهبات وفيها زى موحد محتشم ، أما الخطوة الجريئة نحو تعميم الاختلاط فى المدارس الثانوية فلا تلقى أية صعوبة تذكر ، بل تجد كل تيسير وترحاب ، ورحم الله الشاعر أحمد شوقى :

واذا أصيب القوم فى أخلاقهم فأقم عليهم مأتما وعويلا

محمد عبد الله السمان

مقاصد سورة الغاشية

بقلم

صلاح أحمد الطنوبى

نزلت سورة الغاشية بمكة المكرمة بعد سورة الذاريات وعدد آياتها: ست وعشرون آية ..

روى الامام مالك فى الموطأ أن الضحاك بن قيس سأل النعمان ابن بشير : بم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الجمعة مع سورة الجمعة ؟ قال : هل أتاك حديث الغاشية (رواه مسلم وأبو داود وغيرهما) .

ومناسبة هذه السورة لما قبلها أن سورة « الأعلى » ختمت بالحديث عن الآخرة ، وأنها هى الحياة الخالدة الباقية ، التى تستحق أن يعمل الانسان لها ، ويؤثرها على الدنيا ايثار الحق على الباطل ، والعظيم على الحقير ، والباقى على الفانى ، ولكن حب الدنيا قد غلب على أكثر الناس ، فصرفوا همهم كله الى الدنيا ، ولم يعطوا الحياة الآخرة شيئا من وجودهم ، فجاءوا يوم القيامة مفلسين معدمين ليس فى أيديهم زاد لها ، بل كل ما يحملون هو أوزار وآثام وضلالات . فكان الحديث عن الغاشية وعن أهوالها تذكيرا للناس بها ، وتنبيها لهم الى ما يلقى المجرمون فيها من عذاب ونكال .

مقاصد سورة الغاشية :

١ — وصف أهل النار : فريق الكفرة الفجرة .

٢ — وصف أهل الجنة : فريق المؤمنين البررة .

٣ — ذكر عجائب الصنع الالهى .

٤ — أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالتذكير بما **أرسل به** .

١ ــ وصف أهل النار : فريق الكفرة الفجرة

قال سبحانه وتعالى : « هل أتاك حديث الغاشية » : هى الداهية التى تغشى الناس بشدائدها ، وتغمرهم أهوالها • والمراد منها هنا يوم القيامة • أى هل سمعت قصة يوم القيامة وما يقع فيها ؟ وهو استفهام لتعظيم الأمر مع تقريره •

والخطاب عام لكل من يسمع هذا القرآن • فحديث الغاشية هو حديث هذا القرآن المتكرر يذكر به ، وينذر ويبشر ، ويستجيش به فى الضمائر الخشية والتقوى •• قال عز وجل «وجوه يومئذ خاشعة ــ عاملة ناصبة ــ تصلى نارا حامية ــ تسقى من عين آنية ــ ليس لهم طعام الا من ضريع ــ لا يسمن ولا يغنى من جوع » •

هذه الآيات السابقة بينت حال أهل النار • وواضح أننا لا نملك فى الدنيا أن ندرك طبيعة هذا العذاب فى الآخرة • انما تجىء هذه الأوصاف لتلمس فى حسنا البشرى أقصى ما يملك تصوره من الالم الذى يتجمع من الذل والوهن والخيبة ومن لسع النار الحامية ، ومن التبرد والارتواء بالماء الشديد الحرارة ، والتغذى بالطعام الذى لا تقوى الابل على تذوقه وهو شوك لا نفع فيه ولا غناء •• من مجموعة هذه التصورات يتجمع فى حسنا ادراك الأقصى درجات الالم • وعذاب الآخرة بعد ذلك أشد ، وطبيعته لا يتذوقها الا من يذوقها والعياذ بالله•

٢ ــ وصف أهل الجنة : فريق المؤمنين البررة

قال جل ثناؤه : « وجوه يومئذ ناعمة ــ لسعيها راضية ــ فى جنة عالية ــ لا تسمع فيها لاغية ــ فيها عين جارية ــ فيها سرر مرفوعة ــ وأكواب موضوعة ــ ونمارق مصفوفة ــ وزرابى مبثوثة » •

وهذا هو بيان حال أهل الجنة: وجوه ناعمة ترى عليها نضرة النعيم وبشاشة الرضوان • ولم تعطف هذه الوجود على ماقبلها مع أنها من حديث الغاشية ليكون ذلك عزلا لها عن تلك الوجوه المنكرة الذليلة العاملة الناصبة التى تصلى نارا حامية • فهذه وجوه وتلك وجوه ، ولا جامعة

بينهما ، اذ فريق فى الجنة وفريق فى السعير .. والجنة العالية فيهامن ألوان النعيم سرر مرفوعة أى عالية القدر ، وأكواب موضوعة أى معدة للشاربين ، وفيها نمارق مصفوفة أى وسائد ليتكىء عليها الجالسون على هذا النعيم .. وفيها زرابى مبثوثة أى بسط متناثرة على أرض هذه الجنة . ومفرد نمارق : نمرقة ومفرد زرابى : زربى .

٣ ـ ذكر عجائب الصنع الالهى

قال عز وجل : « أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ـ والى السماء كيف رفعت ـ والى الجبال كيف نصبت ـ والى الارض كيف سطحت » .

لو نظر هؤلاء الجاحدون المعاندون فيما تقع عليه أنظارهم من هذه الأشياء ، وفكروا فيها لعلموا أنها صنع لا يوجد الا بموجد عظيم ، ولا يحفظ الا بحافظ قدير ، والأدركوا أن القادر على خلق هذه المخلوقات وسواها وحفظها ووضعها على قواعد الحكمة قادر على أن يرجع الناس فى يوم يوفى فيه كل عامل جزاء عمله ..

٤ ـ أمر الرسول بالتذكير بما أرسل به

قال سبحانه : « فذكر انما أنت مذكر ـ لست عليهم بمسيطر ـ الا من تولى وكفر ـ فيعذبه الله العذاب الأكبر ـ ان الينا ايابهم ـ ثم ان علينا حسابهم » .. وظيفة النبى صلى الله عليه وسلم هى التذكير بالله ، ولفت العقول والقلوب الى قدرته وعلمه وحكمته والى ما له سبحانه من نعم سابقة على عباده . قال تعالى : « وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد » ..

والله تعالى أعلم . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صلاح أحمد الطنوبى

وما الضرر لو ألغى "الفن" من بيئة المسلمين

بقلم

الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

سموه فنا وماكان بفن فى يوم من الايام، ولا مت اليه بصلة ولكنهم أرادوا أن يضعوا للهو اسما خداعا كى يروج فى بيئة الاسلام والمسلمين فوضعوا له اسم (الفن) .

وما أن صحا المسلمون فى مطلع هذا القرن من غفوتهم الطويلة ، حتى رأينا من عوامل تنويمهم وارجاعهم الى انتكاستهم واستكانتهم ما رأينا .. ! وأكبر هذه العوامل هو ذلك اللهو الخبيث الذى جمع تحت اسم الفن ما جمع من ألوان الغناء والتمثيل والرقص .. ماأطاح بأخلاق المجتمع وعصف بدينه .

وقد كثر الكلام عن هذا اللهو باسم الفن ، وانطلق المروجون له بالاشادة به حيث لا يستحق . فقيل عنه من قبل : ان الأغنية أبعد أثرا فى نصرة الجيش من المدفع ومن قوة الصاروخ ، وانها تعمل فى العدو بجيش قليل العدد قليل العدة قليل الخبرة قليل التجربة مالا تفعله صواريخ الجيش الكامل المدرب !!

وانطلقنا على هذا الأثر .. وفشا الفن وقالوا عنه انه ازدهر، وفشا الغناء ، وعم التمثيل وطم فى المسرح والسينما ، وفيه القليل من الوطنية المفتعلة والتى لا تؤثر الا قليلا وقد تكون بطريقة عكسية وفى عدد ضئيل من الناس ، وفيه الكثير من الهراء والفحش والفجور وجرح الفضيلة وقتل الحياء والقضاء عليه فى النفوس ، وجر الناس الى الفوضى والتحلل والخروج على الدين والأخلاق .

وكانت النتيجة أن خضنا حربا بعد هذا الازدهار الفنى الذى عشنا فيه وفرحنا به ، فكانت الانتكاسة التى تعانى منها الآن أربع دول عربية : فلسطين والاردن وسوريا ومصر .

ثم بعد ذلك لم نتعظ ولم نعتبر وجئنا ثانيــة نشجع (الفن) و (الفنانين) ، ونمنحهم الألقاب والاوسمة فى الوقت الذى نزلوا فيه بأخلاق الشعب وقيمه وعقيدته الى الحضيض • وأصبحنا لا نجـد الا استهتارا وعبثا وتحللا واختلاسا ، واهمـالا وتسيبا وسلبية أمام كل شىء نيطت بنا مسئوليته •

فضاعت أخــلاق الفرد ، وانهار بنــاء الاسرة ، وتشوهت قيم الدولة ومثلها ، وأصبحنا نجد أنفسنا وسط جيــل غلب عليه الشر ، وسيطرت عليه الأنانية ، وظهرت بمظهر عدم الخوف من الله • فصار لا يعبأ بوطنه ، ولا بالمصالح والمرافق العامة ، و لايعنيه الا الكسب الشخصى المؤقت ومن أى طرق ، وانعكس هذا كله علينا جميعا : غلاء فى الأسعار ، وضيق فى الاقوات ، وتأزم فى الحيــاة عموما • كلمـا بحثنا عن حل جدت لنا عقدة •

ونحن فى وســط ذلك نعمه فى بحار « الفن » ونعيش فيه وبه ، ولا نتحدث الا عنه ، ولا اهتمام لدولتنا ورجال الحكم فينا الا بأهله: أولئك الذين ضيعوا الخلق ، وقبروا الفضيلة وأشــاعوا الاباحيــة والاستهتار •

هؤلاء القائمون بالفن والمشجعون له قد حق فيهم قــول الله سبحانه : (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن ســبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ، أولئك لهم عذاب مهين • واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم) [1] •

واننا نجد لهو هذا الحديث قد أضل الناس عن سبيل الله فألهاهم التليفزيون بمشاهده الوبيئة عن ذكر الله وعن الصلاة ، فيؤذن المؤذن لجمع الناس الى الصلاة ، ولكن هؤلاء أمام تلك المشاهد الضــالة المضلة قد نسوا الله فأنساهم أنفسهم ، ونسوا الصلاة ووقتهـا ، وتركوا أنفسهم فى غمرة ساهون أمام ذلك الجهاز الذى يحمل اليهم الخبائث فى مسرحية أو تمثيلية أو أغنية ، وتركوا بيوت الله خاوية

---

(١) لقمــان ٦ ، ٧ .

لا يجتمع للصلاة فيها الا الرجل والرجلان أو الثلاثة ، وحول المسجد من العمائر التى تعج بالسكان مما لو نزل من كل عمارة أربعة أفراد فقط لاجتمع للصلاة المائة أو المئات ..

ولكن الفن — واحسرتاه — قد غلب عليهم واستحوذ فأنساهم ذكر الله ، أولئك هم الخاسرون . وبيت هذا شأنه وأسرة يجلس ربها هذه الجلسة أمام ذلك الجهاز المدعو (بالتلفاز) ، أو جهاز المذياع ماذا يكون من أمر زوجته وأولاده ؟ لن يكونوا الا كما صورهم الشاعر القديم فى هذا البيت من الشعر :

اذا كان رب البيت بالدف ضاربا فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

هذا ما ينعكس من هذا الفن على الاسرة المسلمة وعلى رب الاسرة المسلمة الذى قال له الله : (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا ، نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) .

فبدل أن يأمرهم بالصلاة — وهذه هى رسالته — صار يأمرهم بالفحشاء والمنكر !! .

وهنا يكمن السر فى تهتك النساء ، وتحلل البنات ، وتفسق الشبان ، وظهورهم بتلك المظاهر التى خلعتهم من سمت المسلم وكماله وخلقه الى ذلك الشكل الشائه الذى شابهوا به أهل الفسق والفجور من غير المسلمين أوروبيين وغيرهم .

وقد انعكس هذا التدمير للأخلاق الاسلامية الذى امتد اليها من أجهزة الفن على العلاقات داخل البيت ، فانفصمت الرابطة بين الزوجين وتحولت من تآلف ووئام ، وتعاون على خير الأبناء الى شقاق وتنابز وتنافس : أيهما يفرض كلمته على الآخر ، وأيهما تكون له السيادة .

وتحولت قيادة البيت ورئاسته من وحدة القيادة والرئاسة الى تعدد هذه القيادة والرياسة وتوزعها بين الاثنين . وانعكس هذا التوزع والتشتت على الأبناء ، فلم يجدوا قائدا يقودهم ، ولا أبا له أثره الطيب ونفوذه فيهم ، فاتجهوا الى نشدان القدوة خارج البيت ، وقد تكون قدوة حسنة ، وقد تكون سيئة ، وعادة ما وجدناها سيئة .

البقية صفحة (٤١)

الفرق في الإسلام

بقلم فضيلة الشيخ: عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

« الشيعة »

الاسماعيلية « الفاطميون »

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشأة الفرق فى الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادىء والأفكار ماخرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التى ظلت على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

تكلمنا عن نشأة الاسماعيلية وعن عقيدتهم التى لفقوها من عقائد المجوس واليهود والنصارى بعد أن حرفوا دينهم فصاروا جميعا الى الكفر والضلال حيث ألهوا الأشخاص وعبدوهم من دون الله .

* وهكذا أصبح الاسماعيلية من الكفار بلا مراء ، ولا يحل لمسلم أن ينكح منهم أو يأكل من ذبائحهم أو يواليهم فى مودة أو معروف .

* وتتكون الاسماعيلية اليوم من عدة طوائف هى الدروز والبهرة والأغاخانية ويلحق بهم البهائية والنصيرية وهم العلويون . وهى طوائف لها حركة ودعوة ونشاط وتسلط على المسلمين الصادقين فى بعض بلاد الاســلام .

* ونتحدث باختصار عن هذه الطوائف من حيث النشأة والاعتقاد كما هو منهجنا فى بحثنا عن الفرق ..

ظهرت هذه الطائفة فى عهد الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله الذى ادعى الألوهية • فكان من الذين اتبعوه محمد بن اسماعيل الدرزى (١) الذى ذهب الى بلاد الشام ودعا الى تأليه الحاكم ، وركز دعوته فى وسط اليهود والنصارى ، فتبعه كثير منهم وكانوا يقصدون من وراء ذلك العمل على هدم الاسلام ، وقامت عقيدتهم على مبادىء الاسماعيلية مع القول بألوهية الحاكم بأمر الله ، وقالوا انه وان كان بشرا فى أعين النـــاس الا أنه فى الحقيقة الاله الخالق الرازق المعبود • وقد اختفى الحاكم حال حياته ولم يعرف مصيره ، وقيل انه قتل ودفن سرا • وهذا هو الأقرب الى الحق • ولكن الدروز يعتقدون أنه ارتفع الى السماء ويدبر منها أمر العباد •

* وقد زاد الدروز على مبادىء الاسماعيلية القول بالتقمص والنطق والثواب والعقاب ويوم الدين •

* ومعنى التقمص أن الانسان اذا مات فان روحه تحل فى مولود جديد ، فاذا مات تقمصت روحه مولودا آخر وهكذا • وهذا التقمص أبدى لا نهاية له •

* ومعنى النطق أن الروح حين تنتقل من جسد الى آخر فانهـــا تحمل معلومات عن حياتها السابقة وهى تتحدث بهذه المعلومات وتنطق بهـــا •

* ومعنى الثواب والعقاب أن النفس بمقدار ما تكسب فى حياتها من المعرفة والعقيدة والخير والشر بمقدار ما تسعد أو تشقى فاذا ارتقت الروح ووصلت الى الايمان الكامل بالعقيدة الدرزية نالت الراحة التامة والثواب الذى لا تحرم منه أبدا • أما اذا عجزت عن الوصول الى هذه الدرجات فانها تتعذب وتتألم وتعاقب عقابا أبديا • وهنا يأتى يوم الدين

---

(١) ويقال هو أبو منصور الدرزى أحد قواد الحاكم بأمر الله .

الذى تنتهى اليه الأرواح فليس يـوم الدين هو يوم القيـامة فانهم لا يؤمنون بقيامها . وانما القيامة عندهم تكون فى الدنيا حسب ما تستقر عليه الروح ان خيرا فخير وان شرا فشر . وهذا هو معنى الجنة والنار عنـدهم .

* هذا عن العقيـدة ..

* أما العبادة وغيرها من أمور الشريعة فان صلاتهم تختلف عن صلاة المسلمين فى كيفية أدائها وعدد ركعاتها . وهى تؤدى بلا وضـوء ولا طهارة . والصوم هو الامتناع عن الرفث فقط . ولا يؤدون الزكاة . ولا يحجون ويعتبرون الحج عبادة أصنام .

* ولا يجوز للدرزى رجلا كان أو امرأة أن يتزوج من غير أهل ملته . ويحرمون تعدد الزوجات . والطلاق يقع من طلقة واحدة لا تعود المرأة بعدها الى زوجها أبدا ولو تزوجت من غيره ..

* والانسان عندهم مخير لا مسير وهذا هو مقتضى العدل الالهى المطلق لأن الله عندهم لا يتدخل فى شئون العباد تدخلا مباشرا .

* وتعلم الدين وقف على طائفة مخصوصة يختارهم العلمـاء . ولا يجوز أن يتعلم الدين من ارتكب كبيرة كالزنى والسرقة والكـذب والقتل لأن مقترف الكبيرة لا تقبل له توبة أبدا . ويقيم معظم الدروز فى فلسطين المحتلة وبعض الجبال بسوريا ولبنان .

** هذه طائفة من طوائف الاسماعيلية وهذا هو معتقدها الذى يرفضه دين الله وكل عقل سليم . فاذا انتقلنا الى طائفة أخرى من طوائف الاسماعيلية الموجودة فى عالمنا اليوم فاننا ننتقل الى طائفة :

« البهـرة »

وأساس نشأتها : أن بعض أتباع الاسماعيلية من تجار اليمن كانوا يذهبون الى الهند بقصـد التجارة مع أهلهـا من الوثنيين وغيرهم . فقـام هؤلاء الاسـماعيليون بالدعوة الى دينهم فأجابهم بعض أهـل الهند الى ذلك وكان معظمهم من التجار فعرفوا بالبهرة . والبهرة لفظ هندى قديم بمعنى التاجر ..

* وقد انقسمت طائفة البهرة الى البهرة الداودية ومركزهم فى الهند وباكستان وامامهم يقيم فى بمباى ، والبهرة السليمانية ومركزهم فى اليمن الجنوبى حتى اليوم ..

* وللبهرة أماكن خاصة للعبادة اسمها « جامع خانة » يؤدون فيها صلوات مخالفة لصلوات المسلمين وطقوس مبهمة لا يعرفها غيرهم ..، وللامام عندهم صفة الألوهية ويتوجهون اليه فى الصلوات والطلب والرجاء ويحجون البيت الحرام لاعتقادهم أن الكعبة رمز على الامام.. ويعمدون الى التأويل الباطنى فى كل شىء . فكل الفضائل التى جاءت فى القرآن الكريم وفى الأحاديث الشريفة تؤول على أنها الامام ، والأهلة هم الائمة والشمس الامام والقمر الامام والسماء هى الدعوة وكذلك العرش والارض والجبال ، والملائكة هم الدعاة الى الامام ، والطاغوت والشياطين هم أعداء الائمة ، والامام يموت فى الظاهر لكنه فى الحقيقة ينتقل الى من سبقه من الائمة ويسلم لغيره الذى له تلك الصفات ، ولا تخلو الارض أبدا من امام معصوم ومعبود .

* والبهرة يستهدفون اقامة فرع لهم فى مصر عن طريق الاشراف غير المباشر على المساجد التى توجد فيها أضرحة لأهل البيت كالحسين والسيدة زينب وغيرهما حيث أتوا بمقاصير الذهب والفضة لتلك الأضرحة المزعومة ومكن لهم أولو الأمر فى مصر من ذلك على غير علم ولا هدى ولا كتاب منير .

* وامامهم ــ المعبود الآن ــ هو الدكتور الذى جاء الى مصر ليضع المقصورة على قبر السيدة زينب وسط احتفالات رسمية وحفاوات بالغة قام بها بعض علماء الدين الرسميين المحسوبين على أهل السنة والجماعة ظلما وعدوانا ، وهو الذى فتحت له مجلة تحمل اسما اسلاميا صفحاتها ليكتب فيها . مبشرا بدعوته . ألا ساء ما فعل هؤلاء العلماء وما صنعت تلك المجلة ضد دين الله ..

* بعد هذه الاشارة التى لا بد منها حتى يكون أهل السنة متمثلين فى أنصارها قد بلغوا وأعذروا الى الله ، ننتقل الى طائفة أخرى من طوائف الاسماعيلية الضالة وهى :

* ومؤسس هذه الطائفة هو حسن شاة من اسماعيلية ايران حيث ادعى فى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى بأنه الامام الاسماعيلى المعصوم والمهدى المنتظر ، وجمع حوله عددا من الأتباع هدد بهم الامن، وقطع الطرق ، وسطا على القوافل ، ونهب الأموال • وانضم اليه الرعاع والمجرمون والعاطلون ، واتصل به الانجليز وعاونوه وأمدوه بالسلاح والمال ليدخلوا ايران عن طريقه ، لكنه قبض عليه ونفى الى أفغانستان ثم الى الهند • وأقام بمدينة بمباى ، وهناك نصبه الانجليز اماما على الاسماعيلية ، وخلعوا عليه لقب أغاخان • ولما مات خلفه ابنه أغاخان الثانى وكان شابا مثقفا ذكيا، فقاد أبناء طائفته بحكمة وسياسة ودهاء، وطاف بالدول ، وأنشأ فى كثير منها مراكز اسماعيلية • ولما مات خلفه ابنه محمد الحسينى ـ أغاخان الثالث ـ فنهج نهج والديه فى التطواف بالدول والاتصال بالزعماء • ولما توفى سنة ١٩٥٧ دفن بمدينة أسوان حسب وصيته وأصبح قبره مركزا يحج اليه الاسماعيليون من كل مكان ويقيمون عنده • ولا يخفى على دارس الحركات الدينية المغزى من وراء دفنه فى مصر : انه العمل على نشر مبادىء الاسماعيلية وأفكارهم خاصة لدى السذج من الناس والمتشبعين بروح الصوفية المدمرة ، مما يخشى منه على المقيمين فى هذه المنطقة ، ومما يخشى منه أيضا وجود طائفة اسماعيلية مع الزمن تقيم فى مصر فتكون عليها عارا وسبة ••

* والأغاخانية طائفة باطنية استمدت تعاليمها من الاسماعيلية الاولى ، ويفترقون عنهم بالقول بامامة أغاخان وأبنائه من بعده ، ويقدسونهم ويقولون بعصمتهم، ويضفون عليهم صفات الهية، ويدفعون لهم خمس ما يكسبون من المال • ولذلك عرفت الدنيا أغاخان المعصوم ماجنا سكيرا مقامرا زير نساء، متنقلا فى مواطن اللهو والخنا على مرأى ومسمع من الناس جميعا • ويقول أتباعه ان كل ما يفعله فهو لشىء فى علم الله وليس لنا أن نناقش مثل هذه الأمور بل نسلم بها تسليما • وهكذا تأبى الاسماعيلية الا أن تضيف الى أوزارها أوزارا وليس بعد الكفر ذنب كما يقال •

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

تحت راية التوحيد

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

— ٢٥ —

الخصيصة الثانية للعقيدة الاسلامية أنها تقوم على التوحيد الخالص لله رب العالمين • فهى تؤكد توحيد الربوبية الذى أقربه المشركون فلم ينازعوا فى أن الله هو الخالق الرازق المحيى المميت مالك الملك ومدبر الأمر كما قال الله تعالى عنهم : ((ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون) آية —٦١ العنكبوت ، ((ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) آية ٦٣ — العنكبوت •

وقد قال الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم — فى معرض اقامة الحجة عليهم : ((قل من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون • فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون) ٣١ ، ٣٢ — يونس •

وهى تقرر توحيد الألوهية الذى أشرك فيه المشركون فلم يخصوا الله وحده بالعبادة ولم يفردوه سبحانه بالاستعانة ، وانما اتخذوا من دونه الأنداد يتقربون اليهم ويستعينون بهم : ((وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) آية ٥ — البينة • والله تعالى يقول لهم ((قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون) آية ٣٨ — الزمر •

((قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك فى السموات ؟ ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم

ان كنتم صادقين • ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون • واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) آيات ٤ ، ٥ ، ٦ — الأحقاف •

وجماع ذلك ما وجههم الله سبحانه وتعالى اليه أن يقولوا : (اياك نعبد واياك نستعين) •

* وتوحيد الله عز وجل بشقيه هو القاعدة الاساسية فى العقيدة الاسلامية • وهو الخاصية البارزة فى رسالة كل رسول كما قال الله عز وجل : (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) آية ٢٥ — الأنبياء •

فالله سبحانه وتعالى اله واحد وليس ثانى اثنين ولا ثالث ثلاثة كما يزعم الضالون •

والعبادة له وحده لا يشاركه فيها غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى فارهبون • وله ما فى السموات والارض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون) ٥١ ، ٥٢ — النحل •

وقال الله : (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة • وما من اله الا اله واحد ، وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم) آية ٧٣ — المائدة •

هذه هى الحقيقة التى بعث بها كل الرسل عليهم الصلاة والسلام•

غير أن الانحرافات التى وقع فيها أتباع الرسل السابقين خرجت بهم من التوحيد الخالص الى الشرك الظاهر • قال الله تعالى : (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله • ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل• قاتلهم الله أنى يؤفكون• اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) ٣٠ ، ٣١ — التوبة •

فجاءت العقيدة الاسلامية لتعطى التصور الصحيح عن الله رب العالمين فتقرر وحدانيته سبحانه وتقرر كذلك تفرده جل شأنه بخصائص الألوهية التى لا يشاركه فيها أحد من خلقه كائنا من كان •

فهو سبحانه واحد فى ذاته وواحد فى صفاته ، ولم يتخذ صاحبة ولم يكن له والد ولا ولد (وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) آية ٣ — الجن • ويقول الله تعالى : (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون)٩١ ، ٩٢ — المؤمنــون •

ويقول جل شأنه (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون • لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) ٢٢ ، ٢٣ — الأنبيــاء •

ويقول سبحانه : (قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد) سورة الاخلاص •

ويقول : (ليس كمثله شىء وهو السميع البصــير) آية ١١ — الشــورى •

❋ وهو سبحانه مالك لكل شىء (ولله ملك السموات والارض والله على كل شىء قدير) آية ١٨٩ — آل عمران (ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير) آية ١٨ — المــائدة •

❋ وهو تعالى خالق كل شىء : (بديع السموات والارض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم • ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه • وهو على كل شىء وكيل) ١٠١ ، ١٠٢ — الأنعام •

❋ وهو جل شأنه حافظ لكل شىء قال الله تعالى : (والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل) آية ٦ — الشورى (ان كل نفس لما عليها حافظ) آية ٤ — الطارق ويقول سبحانه (وسع كرسيه السموات والارض ولا يئوده حفظهما وهو العلى العظيم) ٢٥٥ — البقــرة • (ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ، ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده • انه كان حليما غفورا) آية ٤١ — فاطر •

❋ وهو عز وجل الرازق لكل خلقه والله تعالى يقول : (يأيهــا الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فأنى تؤفكون) آية ٣ — فاطر •

ويقول سبحانه : (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين) آية ٦ – هود • (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) آية ٥٨ – الذاريات •

* وهو سبحانه النافع الضار فلا يجلب النفع ولا يدفع الضر سواه (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير) آية ١٧ – الأنعام – (ان الله على كل شىء قدير •ما يفتح الله للناس من رحمةفلا ممسك لها ومايمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) آية ١ ، ٢ – فاطر • والحديث موصول باذن الله •

عبد اللطيف محمد بدر

بقية مقال (وما الضرر لو ألغى الفن من بيئة المسلمين)

فظهر أمامنا هذا الانحراف الذى قدم لنا شبابنا غير مسلمين وفتيات متبرجات ، وأصبح الفتى لا قدوة له الا الممثل فلان ، أو المغنى علان وكذلك الفتاة لا تنشد القدوة الا فى هذين ! •

وأما نماذج المجاهدين والمؤمنين والعلماء والصالحين من عظماء الاسلام ، فأصبحت القدوة بهم غير معتبرة ، ونسوا هؤلاء جميعا مع نسيانهم لله ولرسوله •

ان الأمم المجاهدة والمناضلة فى سبيل وجود كريم ، لا تبدأ حياتها أبدا بمثل ما نبدأ به حياتنا اليوم من مثل هذا الفن ، أو الأفن • فهو كما يلهى عن ذكرالله ويضل عن سبيله ، يضل عن الطريق السوى نحو حياة المجد والعزة • وفى العادة لا يظهر هذا الفن الا فى نهاية الحضارات وأفول مجد الأمم ، وذلك حين تستنيم الى الترف والشهوات بعد أن تكون قد ظنت أنها قد بلغت المجد وغايته • وحينئذ تكون قد أسلمت نفسها الى ذلك السوس الذى يظل ينخر فى عظامها حتى يقضى عليها •

فهذا هو الفن ، وهذا هو أثره فى دنيا الناس وحياة الأمم ، وهو على هذا عائق كبير من عوائق تقدمنا وحضارتنا !! •

فما بقاؤه اذن فى دنيانا وفى بيئتنا ؟ ! •

ابراهيم هلال

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

مهـانة

رغم الغزو السوفيتى السافر لأفغانستان الدولة المسـلمة فان الدول العربية والاسلامية ــ حتى الآن ــ عاجزة عن اتخاذ القرار الذى يتناسب وانتسابها للاسلام •• باستثناء موقفين •• الأول : البيانات السـاخنة التى تتفوه بها الزعامات العربية والاسـلامية •• والموقف الثانى : محاولة اخراج قرار بمقاطعة الدورة الأولمبية فى موسكو والتى ستعقد فى يوليو من هذا العام •• وحتى الآن •• فانهم لم يجمعـوا على اتخاذ هذا القرار • ألست معى فى أنها مهانة ؟

الزمن لصالح أسرائيل

اسرائيل •• تريد أن تكسب الوقت لصالحها •• وذلك باجـراء مباحثات مع مصر بشأن اعطاء الحكم الذاتى للفلسطينيين • ولهذا كان من شروطها الفصل بين ما يهم سيناء وما يهم فلسطين •• أى أن أى تعثر واختلاف بشأن مباحثـات الحكم الذاتى يجب ألا يوقف التقدم على الجبهة المصرية فى سيناء •• ولهذا تبدأ المفاوضات دائما لتنتهى بتصريحات المسئولين اليهود بأن القدس هى عاصمة اسرائيل • حتى أن اللجنة الوزارية الاسرائيلية للاستيطان قررت تكثيف اقامة المستوطنات بالضفة الغربية ، مع اقامة تسـع مستوطنات كان قد تقرر اقامتها فى الماضى • وهم يأنفون من كلمة « فلسطين » ويحاولون ابعـادها عن ألسنتهم•وقد وجه الاسرائيليون الى « يوسف بورج » لوما شديدا، لأنه أبدى مجرد الرغبة فى التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا هى اعترفت باسرائيل •• وسبب اللوم أن كلمة « منظمـة التحـرير الفلسطينية » وردت على لسانه •

فى الوقت الذى تقوم فيه حملة اعلامية لمنع التدخين فى مصر .. تتحدى بعض الشركات بطريقة خبيثة هذا الموقف . فتصنع قطعا من « الشـيكولاته » على هيئة سجائر تقدم للأطفـال . وذلك ليرتبطوا بالسيجارة عندما يتقدم بهم العمر ، وتصبح عادة التدخين شيئا ثابتـا فى حياتهم .. انه عمل مدروس جدا من الناحية النفسية ، تتسـق له شركات السجائر الأجنبية حتى تظل سوقها مفتوحة فى بلادنا .

المتحرر جدا

الشيخ الباقورى .. المتحرر جـدا .. صـاحب جمعية الاخاء الدينى .. يتحرر اليوم أكثر وأكثر ، فيقول : انه سيقبل بعـد ذلك فى جمعيته بعض اليهود المعتدلين ، بوصفهم أهل كتاب . مع أنه يعلم أن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا .. فكيف اذن يكون اخاء اليهودى للمسلم ؟ وهل هناك يهودى معتدل ويهودى متطرف؟ أعنى .. هل هناك يهودى يتنازل عن جزء من يهوديته .. ليصبح معتدلا فى نظر الشيخ الباقورى ؟

الاسـلام يخيفهم

اليهود يخافون من أى موقف للمسلمين يحمل مدلولا اسـلاميا . انهم يريدون أن يطمسوا هذه الحقيقة من قلوب المسلمين . وأى تحرك يفهم من ورائه هذا المدلول فانهم لا يسكتون عليه .. بعض أعضاء الوفد المصرى وبعض الصحفيين المرافقين للرئيس فى احدى زياراته لاسرائيل رغبوا فى زيارة « حطين » .. مكان المعركة الذى انتصر فيها صلاح الدين الأيوبى على الصليبيين .. لم يسكت « موشى ديان » حين علم بهذه الزيارة ، وغاظه أن يتذكر بعض المسلمين صلاح الدين محـرر بيت المقدس .. فقال غاضبا متحديا « لقد فهمنا المعنى الذى أراده المصريون ففى موقعة حطين انتصر صـلاح الدين على الصليبيين وطـردهم من فلسطين. فاذا كان هذا مايريده العرب فليفعلوا ان استطاعوا. لايروننا ولا نراهم » .. مع أن ديان يعلم أن الوفود الاسرائيلية ـ حين تنزل

مصر ــ تزور الأماكن الاثرية اليهــودية من معابد ومكتبــات وأماكن تجمعات .. لكن « ديان » يعطى هــذه الشرعية لليهود . ولا يعطيها للمسلمين . لأن اليهود فى نظره شعب الله المختار الذى يجب أن يكون له .. ولا يكون لغيره .

بالهنــاء والشــفاء

جريدة السياسى الأسبوعية التى لا تجيد الا صناعة المدائح تتخلى اليوم عن خطتها فى المدح والتقريظ ، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. لهذا أفردت صفحة كاملة تنتقد فيها الجماعات الاسلامية بالجامعــات، وتتهمها بالمروق وتنذر بخطرها المحدق على مصر ، وتستعدى الســلطة لتقوم بتصفيتها .. ولا بد أن هذا المحرر الذى كتب هذه الصفحة ارتقى أو سيرتقى سلما صحفيا كبيرا على هذه الخبطة الصحفية البارعة .. وبالهنــاء والشــفاء .

يهودى وراء أزمة الرهائن

أمريكا حينما قبلت الشاة عندها لم يكن فى حسبانها ما سيجره هذا العمل عليها من آثار سيئة . وحينما عانت هذه الآثار ومنها اعتقال أعضاء سفارتها فى طهران بدأت تدرك الحقيقة .. وهى أن اليهــودى الماكر « هنرى كيسنجر » كان وراء المساعى الكبيرة منأجل اقناع المسئولين بقبول الشاه فى أمريكا .. لهذا فان المسئولين الأمريكيين تنبهوا أخيرا الى لعبة « كيسنجر » . فخرجت تصريحاتهم تلقى باللوم على كيسنجر، لأنه السبب فى الازمة الموجودة بين ايران وأمريكا .. وهكذا يلعب يهودى بأقدار هذه الدولة العظمى .

اليهــود أحسن

خجلت وحزنت حين سمعت بعض الاذاعات المصرية تذيع ــ وهى مسرورة جدا ــ تصريحات « بيجن » التى يهاجم فيها حافظ الأســد .. هل أصبحنا نفرح بتصريحات اليهود المعادية لاخواننا العرب ، لأن اليهود الآن أقرب الينا من العرب ؟ أم أن اليهود يجربون صلاحية مصر للتواجد اليهودى ، فثبت لديهم نجاحها ؟

محمد جمعة العدوى

بأقلام القراء

الأخ سامى عنتر عبد العزيز الطنطاوى طالب بالمرحلة الثانوية بطلخا ومن قراء « التوحيد » أرسل يثنى على المجلةوما تحملهمن زاد روحى لقرائها.ونحن نشكر له هذا الثناء وندعو الله عز وجلأنيوفقنا لحمل هذه الأمانة والاخلاص فى الدعوة الى الله .

يا أخ سامى : نحن نرحب بكل ما ترسله الينا وها نحن ننشر لك هذه الأقوال المأثورة التى أرسلتها لنا مع خطابك . ونسأل الله أن يجزيك عنا خير الجزاء .

كلمات مأثورة لأبى بكر الصديق :

— الامام قدوة .. يعمل الناس بعمله فى نفسه .

— ان الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغبا راهبا .

— كثير القول ينسى بعضه بعضا .

— اذا استشرت فاصدق الخبر تصدق المشورة .

— اذا فاتك خير فأدركه .. واذا أدركك شر فاسبقه .

كلمات مأثورة للفاروق عمر بن الخطاب :

— ثلاث ينبتن لك الود فى صدر أخيك : أن تبدأه بالسلام ، وتوسع له فى المجلس ،و تدعوه بأحب الأسماء اليه .

— من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن .

كلمات مأثورة لعلى بن أبى طالب :

— المرء مخبوء تحت لسانه .

— الناس من خوف الذل فى ذل .

— استغن عمن شئت تكن نظيره ، واحتج الى من شئت تكن أسيره، وأحسن الى من شئت تكن أميره .

— الجزع عند البلاء تمام المحنة .

— اعادة الاعتذار تذكير بالذنب .

— عبد الشهوة أذل من عبد الرق .

— قلب الأحمق وراء لسانه ، ولسان العاقل وراء قلبه .

(التوحيد)

أسئلة القراء

إعداد وإجابة : أحمد فهمى أحمد

السؤال الأول :

الأخ عبد الله حسن من الاسكندرية يسأل :

اعتاد أكثر الناس استعمال عبارات صباح الخير ومساء الخير للتحية . فهل الأفضل استعمال هذه العبارات أم عبارة «السلام عليكم» .

الاجـابة

تحية الاسلام هى « السلام عليكم » وقد رغب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فيما رواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا . أولا أدلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم) .

وقد روى النسائى عن عمران بن حصين قال : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فسلم ، فقال : السلام عليكم ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « عشر » ثم جلس ، ثم جاء رجل آخر فسلم فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « عشرون » ثم جلس وجاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « ثلاثون » .

ومعنى هذا الحديث أن من قال لأخيه المسلم : السلام عليكم كتب له عشر حسنات . فان قال : السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة . فان قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة . وكذلك لمن رد من الأجر .

واذا كان الله عز وجل قد ضمن لنا هذه الحسنات جزاء افشائنا هذه التحية بيننا ، فمن الواجب علينا أن نتمسك بها ، وأن نعود عليها أولادنا حرصا على ثواب الله • أما كلمات صباح الخير ومساء الخير وما الى ذلك من العبارات التى اعتادها أكثر الناس فلا ثواب عليها — فيما نعلم — حيث أنها تنسى تحية الاسلام • والله أعلم •

● ● ●

السؤال الثانى :

الأخ محمد محمود الحمراوى بعزبة عشماوى مركز سيدهم سالم بكفر الشيخ يسأل :

شاب كان قد رضع من خالته • هل يجوز له أن يتزوج ابنة هذه الخالة ؟ علما بأنه لم يرضع على ابنة خالته هذه فى زمن واحد • وما الحكم اذا كان الزواج قد تم فعلا ؟

الاجابة

حرم الله عز وجل زواج الأخوات من الرضاعة ، ويثبت هذا التحريم بين الرضيعين من المرضعة الواحدة ، بمعنى أن كل اثنين اجتمعا على ثدى واحد لا يجوز لهما أن يتزاوجا وان اختلف زمن رضاع أحدهما عن الآخر •

وعلى هذا فان الشاب الذى رضع من خالته قد أصبح ابنا لها بالرضاع ، وأصبح أخا من الرضاع لكل بناتها ، ولا يحل له أن يتزوج بأية واحدة منهن •

أما اذا كان هذا الزواج قد تم لعدم العلم بالرضاع ، ثم علما بعد ذلك ، فالواجب عليهما أن يفترقا ، أو يفرق بينهما اذا لم يفترقا بأنفسهما • والله أعلم •

● ● ●

السؤال الثالث :

الأخ محمد عبد الحليم مرسى من ميت غمر يسأل :

رجل جامع امرأته وهى حائض ثم ندم وتاب الى الله • وقد علم

أن عليه مبلغا من المـال يتصدق به كفارة لذلك . فهل هذا صحيح ؟ وما قيمة هذا المبلغ ؟

الاجـابة

نهى الله تبارك وتعالى أن يأتى الرجل امرأته وهى حائض حيث قال (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن) .

ومن جامع امرأته وهى حائض فعليه أن يستغفر الله ويتوب اليه.

أما عن الكفارة فلم يرد بشأنها دليل من كتاب الله ولا من حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما ما أخرجه أبو داود وغيره من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الذى يأتى امرأته وهى حائض حيث قال (يتصدق بدينار أو بنصف دينار) فأن هذا الحديث ليس صحيحا ، ففى سنده عبد الحميد ابن عبد الرحمن قال عنه النسائى : ليس بالقوى . وضعفه أحمد وغيره.

وبعد أن أورد القرطبى هذا الحديث فى تفسيره « الجامع لأحكام القـرآن » قال (قال أبو عمـر : حجـة من لم يوجب عليه كفـارة الا الاستغفار والتوبة اضطراب هذا الحديث عن ابن عباس ، وأن مثله لا تقوم به حجة ، وأن الذمة على البراءة ، ولا يجب أن يثبت فيها شىء لمسكين ولا لغيره الا بدليل لا مدفع فيه ولا مطعن عليه ، وذلك معدوم فى هذه المسأله) والله أعلم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمد فهمى أحمد

يذكر المركز العام للجمـاعة جميع الفروع فى كل أنحـاء الجمهورية بالموعد المحـدد لاجتماع الجمعية العمومية بمقـر المركز العام وهو ظهر يوم الاثنين الموافق ٣١ مارس ١٩٨٠ — والله الموفق .

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجـد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القــرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ١٠٠ مليم